

## قراءات كتب بالعربية

### صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن: 1900 – 1948

عايدة النجار

بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005. 543 صفحة

عرفت فلسطين، ولا سيما بعد صدور الدستور العثماني في سنة 1908، نهضة صحافية مميزة لم يتفوق عليها إلا الصحافة المصرية التي ازدهرت، في الأساس، على أيدي "المهاجرين الشوام". ومع ذلك قلما كتب عن الصحافة الفلسطينية ما تستحقه من تسجيل وتأريخ. ولولا يعقوب يهوشع في كتابيه "تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني: 1908 – 1918" و"تاريخ الصحافة الفلسطينية في نهاية الانتداب البريطاني: 1930 – 1948"، ولولا فيليب دي طرازي في كتابه "تاريخ الصحافة العربية"، علاوة على كتابات أحمد خليل العقاد وعبد القادر ياسين ومحمد سليمان وسميح شبيب، وتوثيق يوسف قزما الخوري والموسوعة الفلسطينية، لما عثرنا على مراجع تشفي الغليل في هذا الحقل المهم من تاريخ الشعب الفلسطيني. وفي هذا السياق ينضم كتاب عايدة النجار إلى مؤلفات الرواد والمتأخرين ليشكل مصدراً إضافياً من مصادر تاريخ الصحافة العربية. وقد أسهبت المؤلفة في الكلام على بدايات الصحافة في فلسطين قبل سنة 1914، ثم على صحافة الأحزاب الفلسطينية وصلتها بالعائلات المتنفة وخلافاتها السياسية. وقد قسمت المؤلفة تاريخ الصحافة إلى مراحل زمنية ابتداء من أواخر عهد الدولة العثمانية حتى قيام دولة إسرائيل. وعالجت في كل مرحلة تأسيس الصحف ومواقفها من الانتداب البريطاني على سبيل المثال، وآراء الصحافيين في القضايا الساخنة، كالثورة الفلسطينية الكبرى (1936 – 1939). وفوق ذلك تناولت قضية معتقلي الصحافة في إبان الثورة الكبرى والمؤسسات الإعلامية الجديدة، مثل دار الإذاعة الفلسطينية التي أسست في سنة 1936. وبالإضافة إلى ذلك نعثرت في الكتاب على تراجم انتقائية لأبرز الصحافيين الذين عملوا في فلسطين، أمثال ماري شحادة ونجيب نصار ووديع البستاني وعجاج نويهض (من لبنان) ويوسف حنا (من سورية)، فضلاً عن الفلسطينيين، أمثال أحمد خليل العقاد وإبراهيم طوقان وأكرم زعيتر وكنعان أبو خضرا وإميل الغوري وإسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني وخليل بيدس وخيري حماد ورجا العيسى وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وعبد الرحيم محمود وساذج نصار وعارف العارف وعيسى البندك ومحمد علي الطاهر ومحمد خورشيد (العدناني) وإبراهيم الشنطي وبولس شحادة وجريس العيسى وحسن صدقي الدجاني وحازم نسيبة وعبد الله القلقلي وسليمان التاجي الفاروقي وعلي الريماوي وعيسى السفري وعقيل هاشم وعادل جبر ومعين بسيسو ومحمود سيف الدين الإيراني ويوسف العيسى ومسلم بسيسو وسليم قبعين ومحيي الدين قطينة وعميد الإمام وعارف العزوني ويحيى حمودة.

### أُمتَرجمُ هو؟

يلوح لي أن الكتاب (أو أجزاء منه) وُضع، في الأساس، باللغة الإنكليزية، ثم تُرجم إلى العربية من غير أن يخضع لعملية التحرير اللغوي والأسلوبي بحسب الأصول، أو تمتد إليه يد التدقيق في الأرقام والمعلومات والأسماء والمراجع. ولهذا السبب ابتلي الكتاب بأغلاط جمّة. ومع أن الكتاب لا يشير إلى قصة الترجمة بتاتا، إلا أننا وقعنا على عدة أغلاط ربما تدل على هذا الأمر. وعلى سبيل المثال ورد في الصفحة 32 الاسم التالي: فيليب دو ترزي. والصحيح: فيليب دي (وليس دو) طرازي. ولو أن المؤلفة راجعت بنفسها كتابه "تاريخ الصحافة العربية" لوجدت اسمه مسطوراً على الغلاف بصورته الصحيحة. كذلك جاء في الصفحة 42 اسم عمر حامد أحد شهداء الاستقلال عن الدولة العثمانية في لبنان. والصحيح هو "عمر حمد". وفي الصفحة 135 ورد نصوحى أبابيل، وهو اسم غريب حقاً. أمّا الاسم الصحيح فهو "نصوح بابيل" شيخ الصحافيين السوريين ونقيبهم وصاحب جريدة "الأيام". كما ورد في الصفحة 474 بندلي الياس مشهور (بالهاء)، ثم في الصفحة نفسها بندلي الياس مشهور (بالحاء). والصحيح، كما

هو معروف، بندلي الياس مشحور (بالحاء). وعلى هذا الغرار من "الاستلشاق" منحت المؤلفه كتاب تيودور هيرتسل عنواناً غير دقيق هو "الدولة اليهودية" (ص 38). والصحيح: "دولة اليهود".

### عدم الدقة

- ذكرت المؤلفه في الصفحة 32 أن أحمد عارف الزين هو صاحب "جريدة الفرقان". والصحيح أنه صاحب مجلة (لا جريدة) العرفان.
- جاء في الصفحة 34 أن بين الفلسطينيين العاملين في "المنتدى الأدبي" في استنبول سيف الدين الخطيب وعبد الكريم الخليل. وعبد الكريم الخليل لبناني بينما الخطيب سوري كما هو معروف للمبتدئين. وفي الصفحة نفسها أوردت المؤلفه أن من الأعضاء الفلسطينيين في "الجمعية القحطانية" عزيز المصري (...). وسليم الجزائري والأميرين أمين وعادل أرسلان وشكري العسلي وأمين قزما وخليل حمادة. والمعروف أن عزيز علي المصري ضابط مصري مشهور جداً وليس من آل المصري في نابلس. أمّا سليم الجزائري وشكري العسلي وأمين قزما فهم سوريون، بينما أمين أرسلان وعادل أرسلان وخليل حمادة لبنانيون.
- ورد في الصفحة 42 اسم عبد الحميد الزهاوي. والصحيح: عبد الحميد الزهراوي.
- في هامش الصفحة 70 جاء أن "دار العلم للملايين" في دمشق. والصحيح: "دار العلم" في دمشق، لأن دار العلم للملايين مؤسسة لبنانية.
- في فهرس الكتاب (ص 541) ورد الاسم التالي: "هيد، وود". والواضح أن المفهرس قسم الاسم الواحد إلى جزأين ثم قلبهما. أمّا الصحيح فإن وودهيد اسم واحد والاسم الكامل هو "جون وودهيد"، ويجب أن يصبح بعد القلب: "وودهيد، جون".
- من أغلاط عدم الدقة، وربما من أغلاط التحرير أو التصحيح أن كتاب "يافا: عطر مدينة" صار بعنوان: "عطر مدينة يافا" (هامش ص 292)، والمجاهد السوري محمد الأشمر أصبح محمد الأسمر (ص 217)، وخير الدين الأحذب استقام وصار خير الدين الأحد (ص 135)، وإيليا جلاد أكلت الطباعة حروف اسمه فصار إيليا جلا (ص 111)، وشمعون مويال أصبح شمعون موييا (ص 477). والأغلاط من هذه العيارات كثيرة.

صقر أبو فخر

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)